



القاهرة 14 يوليو 2014

التقرير الأسبوعي

تحالف الحركة الشعبية مع هلال .. وعدم إكمال الحوار يفضب الدوحة

التحالف العربي من أجل السودان

القاهرة: متابعات

في محاولة منها لتوسيع قاعدة تحالفاتها السياسية والعسكرية وقعت الحركة الشعبية لشمال السودان، ومجلس الصحوة الثوري بقيادة الشيخ موسى هلال زعيم قبيلة المحاميد مذكرة تفاهم ، في وقت بدت بوادر أزمة مكتومة بين الدوحة والخرطوم تم احتوائها خلال زيارة الرئيس السوداني عمر البشير التي إستغرقت يومين ، بحث خلالها جملة من القضايا مع أمير دولة قطر في مقدمتها ملف الحوار مع القوى السياسية ، في غضون ذلك أطلقت السلطات سراح عدد من المعتقلين السياسيين وأبقت على آخرين.

واحتوت مذكرة التفاهم بين الحركة الشعبية ومجلس الصحوة الثوري، على عشر نقاط أبرزها العمل على إنهاء النظام الشمولي وإحلاله بنظام ديمقراطي وقيام دولة المواطنة، ، وأقر الطرفان وقف الحرب والحفاظ على وحدة البلاد ، ووقف سياسات التفرقة واستخدام القبائل ضد بعضها البعض ، وتعهد الطرفان بضرورة تأمين الحوار الوطني وفق شروط محددة ، تتمثل في إطلاق الحريات ، إضافة للتمهيد إلى حكم انتقالي جديد.

غير أن هذه المذكرة تفتح الباب واسعاً أمام جملة من التساؤلات في مقدمتها التوقيع بإسم الحركة الشعبية لشمال السودان دون الجبهة الثورية ، وما موقف بقية الحركات التي تقاوم في دارفور

ACS

2 شارع ياسين راغب - متفرع من شارع جمال الدين قاسم - الدور الأول - شقة 3 - خلف السراج مول - الحي الثامن - مدينة نصر - القاهرة

تليفون: 0020222753975 - 0020222753985

فاكس: 0020222874073

info@acsudan.org - wadah@acsudan.org

www.acsudan.org

كحركتي تحرير السودان جناح عبد الواحد محمد النور ومني أركو مناوي إضافة إلى حركة العدل والمساواة بقيادة جبريل إبراهيم، وهل يفتح هذا الإتفاق باب الحوار مع تلك الحركات أم يخلق حالة تملل داخل الجبهة الثورية.

ولكن من زاوية أخرى فقد إستطاعت الحركة الشعبية بتحالفها مع مجلس الصحة أن تكسب أكبر حليف قبلي للمؤتمر الوطني تتمثل في قبيلة المحاميد بزعامة الشيخ موسى هلال وهي إحدى بطون قبيلة الرزيقات "العربية"، ويقف الشيخ موسى هلال . المثير للجدل . على مسافة واحدة بين حلفائه وأعدائه ، فهو حليف أصيل للحكومة كما أن له صلات وتواصل مع الحركات المسلحة المتمردة في دارفور ، بينما لديه قنوات إتصال مع عدد من سفراء الدول الأجنبية.

وظهر هلال على الساحة السياسية قبل عشر سنوات كزعيم لمليشيات الجنجويد المدعومة من الحكومة ، وظل يعمل تحت إشراف رئيس هيئة الأمن والإستخبارات الفريق عوض بن عوف وجهاز الأمن الوطني ،حيث إستجلب أبناء قبيلة المحاميد من دولة النيجر على ثلاث دفعات وفي فترات مختلفة ، وهو ما عرف بالعرب المستقدمين على حساب السكان الأصليين ، مما فاقم الأوضاع في دارفور وعمق الصراع المسلح وحوله من مطالب تنموية إلى قبلية ثم تفتت إلى قبائل صغيرة، لكنه تجاوز الجيش والأمن وفتح خط مباشر مع رئاسة الجمهورية ولم يخفي زعيم مليشيا الجنجويد أطماعه في السلطة ، حيث تحول من زعيم قبلي إلى نائب برلماني بالمجلس الوطني عن دائرة محلية الواحة بولاية شمال دارفور، إضافة إلى تقلده منصب مستشار بديوان الحكم الاتحادي ، بيد أن أطماعه توسعت ليطالب بمنصب والي شمال دارفور مما فجر الصراع بينه وبين والي عثمان محمد يوسف كبر، وحشد هلال قواته داخل الولاية وبدأ في خوض عمليات عسكرية ضد الجيش السوداني وإستولى على خمسة محليات ، بينما غضت الحكومة طرفها عن تلك العمليات ، لكنها وفرت البديل المتمثل في قوات الدعم السريع بقيادة العميد محمد حمدان حميدتي في مسعى منها لتجسيم تحركاته والتقليل من خطورته ، لكنها في ذات الوقت لم تعتبره متمرداً حتى بعد توقيعه لمذكرة التفاهم وقالت الحكومة: على لسان المتحدث الرسمي باسم الجيش السوداني الصوامي خالد سعد إن الزعيم القبلي موسى هلال له مكانته الدستورية ، حيث ما زال في منصبه مستشارا في الحكومة، ولم يجر عزله ويحتفظ بعضويته في البرلمان ، ولم يجر إسقاطها ، مثل الدكتور غازي صلاح وآخرين ،

ACS

2 شارع ياسين راغب - متفرع من شارع جمال الدين قاسم - الدور الأول - شقة 3 - خلف السراج مول - الحي الثامن - مدينة نصر - القاهرة

تليفون: 0020222753975 - 0020222753985

فاكس: 0020222874073

info@acsudan.org - wadah@acsudan.org

www.acsudan.org

وأضاف : إنه من المبكر استعداد موسى هلال وقواته في الوقت حملت أخبار الأسبوع الماضي العديد من المفاجآت والتطورات. أما على الجانب الآخر فيمكن أن تثري مذكرة التفاهم بين الحركة الشعبية وقوات موسى هلال ، الحوار داخل الجبهة الثورية للتوافق على مشروع وطني واحد يجمع كل مكونات دارفور في كيان موحد ومنبر واحد، من شأنه التوصل لتفاهمات مماثلة مع بقية أطراف الجبهة الثورية، ويصب في خانة توحيد منابر التفاوض وتجاوز الحلول الجزئية للتوافق على حلول شاملة لكل أزمات السودان، وشجع التحالف الجديد هلال في أن يساهم في حل مشاكل البلاد بدلاً من حصر مطالبه في سلطة داخل إقليم. ويمكن أن تمهد مذكرة التفاهم الطريق أم مجلس الصحوه للتوقع على ميثاق الفجر الجيد لتوسيع التحالف بين القوى السياسية المختلفة.

وفي الأثناء عاد الرئيس عمر البشير من زيارة قام بها إلى الدوحة بحث فيها عدد من القضايا من بينها ملف الحوار مع أمير دولة قطر تميم بن حمد بن خليفة ، وجاءت زيارة البشير في أعقاب زيارة غامضة ومفاجئة قام بها وزير الخارجية القطري خالد العطية إلى الخرطوم قبل يوم من زيارة البشير للدوحة، وبدأت قطر غاضبة على الخرطوم لتوقف الحوار الذي إبتدته الحكومة مع القوى السياسية لحل مشاكل البلاد ، غير أنه تعطل في أعقاب إعتقال رئيس حزب الأمة الصادق المهدي حول تصريحات له عن قوات الدعم السريع ، وإتهامه لها بإرتكاب جرائم ضد المدنيين مما أدى لإعتقال المهدي الذي أفرجت عنه السلطات بقرار رئاسي ، ويأتي الإهتمام القطري بملف الحوار لضمان مشاركة زعيم حزب المؤتمر الشعبي دكتور حسن الترابي، بيد أن الترابي تلملم وأبلغ أمير قطر عن العقبات التي تواجه الحوار إبان زيارته الدوحة مؤخراً. ويصف مراقبون الحوار الذي ترعاه قطر بأنه محاولة لتوحيد الإسلاميين في السودان.

وحاول البشير إستئناف الحوار في ظل غياب حزب الأمة بزعامة المهدي وحركة الإصلاح الآن بزعامة الدكتور غازي صلاح الدين ، والذين أعلنوا مقاطعتهم وتجميد الحوار إلى أجل غير مسمى بسبب تعدي سلطات الأمن على الحريات بمصادرة الصحف وملاحقة صحفييها في المحاكم، الأمر الذي جعل القوى السياسية الراضية للحوار تتمسك بموقفها بعدم المشاركة وتؤكد على عدم مصداقية الحكومة للمضي قدماً لتهيئة مناخ الحوار .

ACS

2 شارع ياسين راغب - متفرع من شارع جمال الدين قاسم - الدور الأول - شقة 3 - خلف السراج مول - الحي الثامن - مدينة نصر - القاهرة

تليفون: 0020222753975 - 0020222753985

فاكس: 0020222874073

info@acsudan.org - wadah@acsudan.org

www.acsudan.org

إلى ذلك أطلقت السلطات سراح كل من محمد صلاح محمد عبد الرحمن ومعمّر موسى وتاج السر ، الذين إعتقلوا في مايو الماضي على خلفية مطالبتهم بالتحقيق في مقتل طالب داخل جامعة الخرطوم ، بينما أبقّت على بقية المعتقلين من منسوبي حزب المؤتمر السوداني بما فيهم رئيس الحزب أبراهيم الشيخ ، وجاء أمر الإفراج عنهم في أعقاب حملة تضامنية واسعة في الداخل والخارج وكذلك ضمن تعهدات الحكومة بتهيئة مناخ الحريات لإنجاح عملية الحوار، ورغم أن البشير أبلغ القوى السياسية المشاركة في الحوار بعزمه الإفراج عن جميع المعتقلين السياسيين ، مؤكداً على عدم تراجعهم عن الحريات.

ACS

2 شارع ياسين راغب - متفرع من شارع جمال الدين قاسم - الدور الأول - شقة 3 - خلف السراج مول - الحي الثامن - مدينة نصر - القاهرة

تليفون: 0020222753975 - 0020222753985

فاكس: 0020222874073

info@acsudan.org - wadah@acsudan.org

www.acsudan.org